منه طلب الجمع بينهما ولذلك كره افراد الصلاة عن السلام وعكسه
عند المتاخرين واما عند المتقدمين فهو خلاف الأولي فقط كما صرح به
ابن الجوزي حيث قال ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الأولي ولو اقتصر
علي احدهما جاز من غير كراهة فقد جري عليه ذلك جماعة من السلف
والخلف منهم الأمام مسلم في اول صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبي
انتهي واعلم انه للصلاة ثلاثة معان الأول معني لغوي فقط
وهو الدعا مطلقا وقيل بخير والثاني شرعي فقط وهو اقوال وافعال
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة والثالث لغوي
وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة للملائكة
الأستغفار وبالنسبة لغيرهم ولو حجرا وشجرا ومدرا لثبوت صلاتها
علي النبي صلي الله عليه وسلم كما رواه الحلبي في السيرة وان اشتهر انها
سلمت عليه فقط الدعا وان شئت قلت وهو الأخصر بالنسبة لله
الرحمة وبالنسبة لغيره من ملائكة وغيرهم الدعاء وح يكون شاملا
للأستغفار وغيره واختار ابن هشام في مغنيه انه العطف بفتح العين
وهو بالنسبة الي الله الرحمة الخ ويترتب علي هذا الخلاف انها من قبيل
المشترك اللفظي علي الأول وضابطه ان يتحد اللفظ ويتعدد المعني
كما في لفظ عين فانه واحد ومعناه متعدد لانه وضع الباصرة بوضع
وللجارية بوضع وللذهب والفضة بوضع الي غير ذلك وانها من
قبيل المشترك المعنوي علي الثاني وضابطه ان يتحد كل من اللفظ
والمعني لكن يكون لذلك المعني افراد مشتركة فيه كما في لفظ اسد
فانه واحد ومعناه واحد لكن لمعناه افراد مشتركة فيه والتحقيق
الثاني خلافا لمن اختار الأول والصحيح انه صلي الله عليه وسلم
ينتفع بالصلاة عليه كغيره من باقي الأنبياء وقيل المنفعة عائدة علي

المصلي

المصلي ليس الا لانه صلي الله عليه وسلم قد افيضت عليه الكمالات
ورد بانه صلي الله عليه وسلم لا يزال يترقي في الكمالات دائما
ابدا اذ ما من كمال الا وعند الله اعلي منه كما اشير لذلك بقوله تع
وللاخرة خير لك من الأولي بناء علي ما قاله اهل الحقيقة من ان المعني
واللحظة المتاخرة خير لك من اللحظة المتقدمة لكن لا ينبغي التصريح
بذلك وقد اشار بعضهم لذلك بقوله • وصرحوا بانه ينتفع •
بذي الصلاة شانه مرتفع • لكنه لا ينبغي التصريح • لنا بذا القول وذي صحيح
هذا ما يتعلق بالصلاة واما السلام فمعناه الأمان والمراد تامينه
صلي الله عليه وسلم مما يخاف علي امته لانه صلي الله عليه وسلم
معصوم فكيف يخاف علي نفسه نعم يخاف عليها خوف مهابة
واجلال اذ المرء كلما اشتد قربه من الله اشتد خوفه منه و
لذلك قال صلي الله عليه وسلم اني لاخوفكم من الله وقيل المراد
تامينه صلي الله عليه وسلم مما يخاف علي نفسه لانه يشمل العصمة
كسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفسره بعضهم بالتحية
والمراد بها في حقه تع ح رسوله ان يخاطبه بكلامه القديم دالا
علي رفعة مقامه العظيم وتوهم بعضهم ان المراد بالسلام
هنا اسمه تع قال والمعني الله راض او حفيظ علي رسول الله
ولا يخفي ما فيه من البعد وبالجملة لا ننكر ان ثبوت السلام اسما
من اسمائه تع ولكن يبعد حمله عليه في مثل هذا الموضع وبقيت
ابحاث تتعلق بالصلاة والسلام لا تناسب هنا قوله علي
رسول الله متعلق بمحذوف تقديره كائنان وهو خبر عن قوله
والصلاة والسلام والمراد برسول الله هنا خصوص سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم لا كل رسول كما حمله علي ذلك بعضهم لأن

على رسول الله

Copyright © King Saud University